

ولا يتفرق ارسالها أكثر من ثلث ساعة ومثل هذا الخط متظم العمل بين نيويورك وهنولولو واليابان وترى في صفحة سابقة صورة جنرال اميركي ارسلت من جزائر الفلبين الى سان فرانسكو بالراديو ثم من سان فرانسكو الى نيويورك بالتلغراف وليس ما يمنع ارسال صورة صفحة مطبوعة بهذه الطريقة متى تم انقائها حتى لا يقع خطأ أو تشويش في النكثات. حيثنظر ينقلب نظام ارسال التلغرافات لان ارسال التلغرافات بهذه الطريقة اسرع وادق ويستطاع بها نقل خط الكاتب نفسه بدلاً من الاكتفاء بنقل كتابته فقط

اساليب التعليم الحديثة

تغيرها والبراعث عليه

قدم القاهرة في اواخر اكتوبر الماضي عالم من علماء التعليم في اميركا وهو استاذ فلسفة في جامعة كولومبيا فالتى خطبة في الموضوع التقدم على جمع من رجال التعليم والصحافة بمصر في دار جمعية الشبان المسيحية فرأينا ان نقتطف منها ما يأتي حرصاً على فوائدنا قال :

تغير اساليب التعليم الحديثة من ناحيتين الاولى اننا صرنا الآن نعتمد على كل قوى التليذ العقلية والجسدية والنفسية بعد ما كان الاعتماد قبلاً على الذكاء في الغالب والثانية اننا شددوا الاهتمام الآن بتطبيق ما يتعلمه التليذ على ما يعمل كل يوم حتى يستفيد منه واما البراعث على هذا التغيير فثلاثة اولها التوفر على درس التربية والتعليم في الجامعات درساً علمياً دقيقاً يحرم عنه كشف حقائق كثيرة ووضع مبادئ اساسية في تعليم التلاميذ وتهذيبهم

وعلى ذلك نريد ان اضرب مثلاً بدار المعلمين في جامعة كولومبيا التي أعلم فيها فهذه مدرسة تشي معلمين ليعلموا غيرهم علم التعليم فيدرسون معلمين آخرين ونظارة المدارس والادروس فيها تنقسم الى فروع كثيرة فتاريخ التعليم له استاذ ومعاونان وفلسفة التعليم لها ثلاثة مدرسين وعلم الاجتماع من الوجهة التعليمية له مدرسان وعلم النفس من الوجهة التعليمية له ثمانية مدرسين وادارة المدارس لها ستة مدرسين والتعليم الثانوي وهو الفرع الذي يعد نظاراً للمدارس الثانوية له اربعة مدرسين والتعليم الاولي وهو الفرع الذي يعد

نظراً للدارس الاولى ويبحث في سواد الدرس في هذه المدارس له ستة مدرسين
وبسنتين الاطفال لها اربع سيدات مدرسات والتعليم الذنبى له مدرسان وادارة المعلمين
لها مدرسان والتعليم القروي له مدرسان . وفي كل فرع من هذا الفروع يتقدم البحث
تقدماً باهراً ويستطيع الطالب ان يتخصص فيه وينال رتبة دكتور في الفلسفة

اضف الى ما تقدم ان دار المعلمين بجامعة كولومبيا فيها فروع يدرس فيها كيف يجب
ان تعلم الرياضيات والعلوم الطبيعية وعلوم اللغة وعلوم جبراً . هذا النوع من البحث هو
الباعث الاول على تغيير اساليب التعليم

والباعث الثاني على تغيير اساليب التعليم الحديثة هو نشوء فلسفة تعليمية جديدة
تقوم على ثلاثة اركان الاول ان التلميذ لا يتعلم شيئاً ما لم يفهمه . وهذا القول يصدق على
تعليم حقائق العلوم الطبيعية كما يصدق على تعلم المبادئ الخلقية القيمة . فالمعلم في هذا
العصر يجب ان لا يكتفي بتعليم تلميذه عن كذا وكذا بل عليه ان يعلمه الشيء بممارسة .
والركن الثاني هو ان التعليم يكون على اتمنى معنى تناول كل قوى التلميذ فاذا انتهت في
الطالب لذة خفية في الموضوع الذي يدرسه اقبل عليه مشوقاً الى درسه ومن هذا القبيل
تدريس بعض العلوم بتدريس سير نوابغها لان لذة الشخصية اثرها حياً في نفوس
النبيان لا تقدر في كتب التعليم التي تذكر الحقائق مجردة . والركن الثالث هو ان التلميذ
يتعلم عدة اشياء في وقت واحد وان ظهر ان شيئاً واحداً هو اهمها . فاذا كان النقي
يتعلم قصيدة غيباً فان تعلمه لا يخصص في حفظ القصيدة بل هو في الوقت نفسه يتعلم اما ان
يجيب بالشعر او ان يعرض عنه ، ويتعلم اما ان يحترم نفسه او يحقرها حسب مغزى
القصيدة التي يتعلمها . ومثل هذه المواقف النفسية تنشأ في نفس النقي من كل ما يتعلمه ومن
مجموعها يتكون خلقه . فاذا جئنا تقدر ما تعلمه النقي وجب ان لا تقيس ذلك بما حفظه
من القصيدة فقط او بما لم يحفظه منها بل يجب ان ننظر ايضاً الى ما ايقظته فيه هذه
القصيدة من الافكار والعواطف ومكان ذلك في خلقه

والباعث الثالث على تغيير اساليب التربية الحديثة هو ان الحضارة في تغير مستمر سريع .
لقد كثرت الامور التي على التلميذ ان يتعلمها وتقدمت واذا شئنا ان نعدده ليسير مع غيره
في هذا السباق وجب علينا ان نعلمه ليوافق المشاكل المختلفة بطرق جديدة من التفكير
والعمل . فالطرق القديمة لا تنفعنا في حل مشاكلنا الجديدة ومن اصعب مشاكل التربية في
هذا العصر ميل النشء الجديد الى عدم الاهتمام بما يقوله ابائهم واجدادهم ، انه لا يصني

اليهم ولا يشمر بان لم سلطة عليه . وقد يكون النشء الجديد في ذلك على خطأ او على صواب ولكن الامر الواقع هو انه يرفض ان يصغي لما يقوله المتقدمون في السن . انه يطلب معرفة اسباب الاشياء والحوادث ولا بدء من الاعتماد على قوة الاقتناع اذا اردنا تعليمه وتدريبه . وهنالي رأيي شخصي اريد ابداءه في اساليب التعليم الديني . ان الاساليب القديمة لا تدوم طويلاً ولا قائمة منها في هذا العصر بل يجب ان نتحول حتى نصير نعتقد على قوة الاقتناع . اسير في شوارع نيويورك فارى جماعة من القوافي الحسان كلهن امل ونشاط . وامرهن بهن فاسمع احداهن تقول « اريد ان اذهب الى هذا المكان (وهو مكان يحظر على الفتيات الذهاب اليه) او الى ذلك المكان ثم تكنت قليلاً ونقول اذا كان احب يذهب فلماذا لا يمشى لي ان اذهب اليه »

وما يساعد على سرعة هذا الانقلاب في الافكار والاخلاق كثرة المستبطنات والمحترقات الميكانيكية . فبوليون الذي عاش في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر لم يستطع ان يبعث رسالة من باريس الى روما باسرع مما كانت يبعثها بولبوس قبصر من روما الى باريس مع ان بينها فخر ١٨٠٠ سنة . في كل ذلك الزمن لم يحد تغير يذكر في الافكار والاخلاق ولكن انظر ما تم في مائة سنة بل في ٥٠ بل في ٢٠ بل في السنوات الخمس الاخيرة . ان اللاسلكي يطوق الارض الآن . وسرعة هذا التقدم نتناول مشاكل الحياة وطرق حلها وتقتضي تغييراً في الافكار والاخلاق

كان زمن وكان الطوفان فيه يعرفون كل المشاكل التي يواجها تلاميذهم فيستمدون حلها ولكننا الآن لا نعلم ما هي المسائل التي يوجهونها اليها ولا اجوبتها لذلك نرى ان علماء التربية امام مشكلة عظيمة هي اعداد الفتيات والفتيان للقبال على مشاكل الحياة التي تبدل كل يوم بما يساعدهم على الفوز عليها . ولذلك يجب ان نبني اخلاقهم ببناءً ثباتاً وان نعلمهم طرق التفكير الصحيح حتى اذا لا قروا مسألة معقدة لم يحطوا عنها شيئاً ما قبللاً عرفوا كيف يتناولونها من جميع اطرافها . ان مسائل الاجتماع هي غير مسائل الحساب والمهندسة . فليتنا ان ندرس المسائل الاجتماعية في مدارسنا ، علينا ان نشي جيلاً لا يخاف ان يقف كل واحد منه وينظر الى ما امامه من المشاكل نظراً خاصاً يتفق مع احواله الخاصة . ولنا ملء الامل حينئذ ان الجيل الذي نربي هذه التربية ينهض من المشاكل التي سقط فيها الجيل الحاضر